

تفسير البغوي

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ^ج وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ^ج وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ

(ولو نشاء لأريناكمهم) أي لأعلمناكمهم وعرفناكمهم (فلعرفتهم بسيماهم) بعلامتهم ،

قال الزجاج : المعنى : لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم بها . قال أنس : ما خفي

على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد نزول هذه الآية شيء من المنافقين ، كان

يعرفهم بسيماهم . (ولتعرفنهم في لحن القول) في معناه ومقصده . " واللحن " : وجهان

صواب وخطأ ، فالفعل من الصواب : لحن يلحن لحننا فهو لحن إذا فطن للشيء ، ومنه قول

النبي - صلى الله عليه وسلم - : " ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض " . والفعل

من الخطأ لحن يلحن لحننا فهو لا حن . والأصل فيه : إزالة الكلام عن جهته . والمعنى : إنك

تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين أمرك وأمر المسلمين والاستهزاء بهم ، فكان بعد هذا

لا يتكلم منافق عند النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا عرفه بقوله ، ويستدل بفحوى كلامه

على فساد دخيلته . (والله يعلم أعمالكم) .